Received : 2 / 6 / 2024 Accepted: 11 / 7 / 2024 Published : 10 / 4 / 2025

اسباب التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة

حوراء ليث ادهام أ. د. محمد صالح ربيع

hawra.l.adham@gmail.com mohalageli@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم الجغرافية

المستخلص

يعد الأهتمام بالجمال البصري في البيئة الحضرية من أهم العوامل التي تمنع نشوء وتطور ظاهرة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة لذلك تضمن البحث مبحثين يتمثل المبحث الأول بدراسة تأثير التغيرات العشوائية غير المخططة التي تطرأ على أستعمالات الأرض الحضرية والتي تكون تابعة للمتطلبات المجتمع مما تساهم في تفاقم مشكلة التلوث البصري ، بينما تضمن المبحث الثاني دراسة العديد من الأسباب المترابطة التي أدت الى ظهور مشاهد غير حضرية تشوه الصورة البصرية وتعود بأثار سلبية تؤثر على الصحة النفسية والعقلية والجسدية للأنسان فضلاً عن أنها ساهمت في أختلال توازن مكونات النسيج الحضري لمنطقة البحث وتتمثل هذه الأسباب : أسباب أقتصادية ، أسباب اجتماعية وثقافية ، أسباب تخطيطية وتصميمية ، أسباب أدارية وقانونية ، أسباب أجرائية ، ثقافة بصرية ، تبعية حضارية ، خلل في السياق العام للمشهد الحضري.

الكلمات المفتاحية : التلوث البصري، البيئة الحضرية، المشهد الحضري، الصورة البصرية.

Causes of visual pollution in the New Baghdad municipal unit

Hawraa Laith Adham Prof. Dr. Mohammed Salih Rabee

AL-Mustansiriya University , Colleg of Education , Deparment of Geography

Abstract

Attention to visual beauty in the urban environment is one of the most important factors that prevent the emergence and development of the phenomenon of visual pollution in the New Baghdad municipal unit. Therefore, the research included two sections. The first section is to study the impact of random, unplanned changes that occur on urban land uses and is subject to the requirements of society, which contributed to the exacerbation of the problem of visual pollution. While the second section included studying the many interconnected reasons that led to the emergence of non-urban scenes that distort the visual image and have negative effects on a person's psychological, mental and physical health, In addition, it contributed to the imbalance of the components of the urban fabric of the research area, and these reasons are : economic, social and cultural reasons, planning and design reasons, administrative and legal reasons, procedural reasons, visual culture, cultural dependency, imbalance in the general context of the urban landscape.

Key words: visual pollution, urban environment, urban scenery, visual image

المقدمة

يعد البحث في استعمالات الأرض ذات أهمية كبيرة في جغرافية المدن ولاسيما وأنها تهتم بدراسة وظائف المدينة وتوزيعها ومن ثم تساهم في تشكل البنية الداخلية لها وتعد عملية استعمال الأرض عملية في غاية التعقيد حيث يتم من خلالها دمج المعطيات الطبيعية والبشرية (الاجتماعية – الاقتصادية) مع ضرورة توقع التغيرات المستقبلية ، وتتصف حدود استعمالات الأرض بديناميكية تبعاً لمتطلبات المجتمع الحضري المتغيرة إذ أنها تتفاعل مع هذا المتطلبات وتتنافس فيما بينها فيتطور ويتوسع البعض منها في حين يتقلص ويتراجع البعض الآخر، وأن زيادة عدد السكان وارتفاع المستوى المعاشي يؤدي الى زيادة الطلب على الاستعمال السكني ومن

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

ثم يزداد الطلب على الاستعمالات الأخرى ، وأن ضعف وارتباك أجهزة البلدية يساهم في سيادة مظاهر التجاوز على كافة استعمالات الأرض ومن ثم نمو عشوائي كبير يشكل خطر بيئي في الوقت الحاضر والمستقبل فضلاً عن تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المدينة ، فضلاً عن العديد من الأسباب الاجتماعية والأقتصادية والحضارية وضعف القوانين والتهاون في تطبيقها وغياب الثقافة البصرية مما أدى الى تولد العديد من المظاهر التي تساهم في تفاقم مشكلة التلوث البصري .

مشكلة البحث :

1. هل لأستعمالات الأرض الحضرية في وحدة بلدية بغداد الجديدة دور في نشوء ظاهرة التلوث البصري ؟
2. ما هي أهم الأسباب التي أدت الى نشوء وتطور مشكلة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة ؟

فرضية البحث :

1. أن لأستعمالات الأرض الحضرية تأثير واضح في نشوء وتطور العديد من المظاهر غير الجذابة التي تساهم في تشوه المشهد الحضري ومن ثم تفاقم مشكلة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة.
2. هناك العديد من الأسباب التي أدت الى نشوء ظاهرة التلوث البصري والتي تشمل أسباب اقتصادية وقانونية وأدارية وثقافية وأجتماعية وتخطيطية، فضلاً عن تأثير التبعية الحضارية .

هدف البحث :

بيان أهم أسباب ظاهرة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة.

المبحث الاول

استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة والتلوث البصري الناتج عنها

تأتي ضرورة البحث في استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة لغرض فهم مشكلات هذه الاستعمالات ودورها في نشوء وتطور العديد من المظاهر السلبية التي تساهم في تفاقم ظاهرة التلوث البصري، وتتباين نسب توزيع استعمالات الأرض في منطقة البحث كما هو واضح في الجدول (1) والخريطة (2) وبلغ مجموع مساحتها الكلية 44809050 هيكتار، وسوف يتم الكشف عن استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة التي لها دور في تفاقم مشكلة التلوث البصري و كالآتي:

جدول (1)

استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة 2022

نوع الاستعمال	المساحة (كم^2)	المساحة (هيكتار)	النسبة المئوية
سكني	27090278	27090	60.5
صناعي	2630557	2630	5.9
بنى تحتية	1457039	1457	3.3
تجاري	1050198	1050	2.3
خدمات مجتمعية	1189539	1189	2.7
أراضي مفتوحة	2637098	2637	5.9
زراعي	6547369	6547	14.6
نقل	1970874	1970	4.4
حدود التطور	236098	236	0.5
المجموع	44809050	44809	100

المصدر: أمانة بغداد، دائرة التصاميم، قسم المعلومات الجغرافية GIS،بيانات غير منشورة، 2022.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

خريطة (1)

استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة لعام 2022

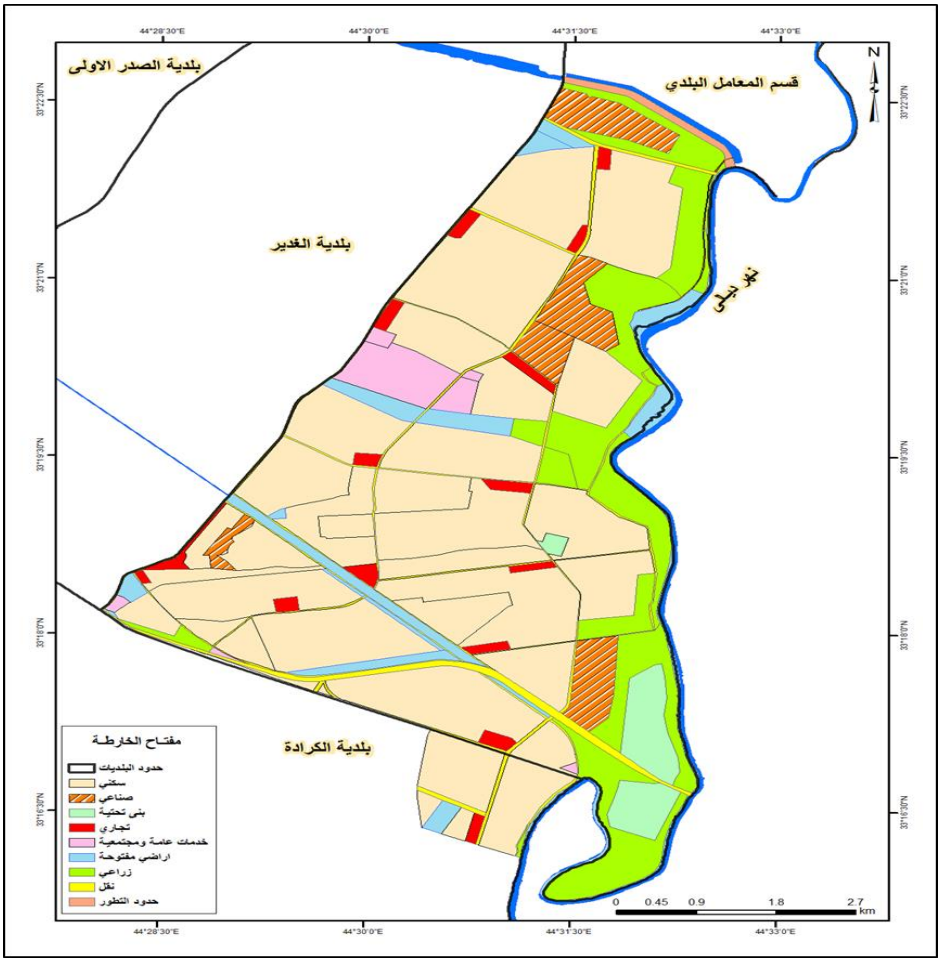

المصدر: أمانة بغداد، دائرة التصاميم، قسم المعلومات الجغرافية GIS،بيانات غير منشورة، 2022.

أ. الاستعمال السكني:

يعد الاستعمال السكني أحد أهم المتطلبات الرئيسة التي تشبع حاجة الانسان في تحقيق خصوصيته والحفاظ على كرامته الانسانية، فضلاً عن تحقيق الرغبات الفردية والعائلية والاجتماعية، كما أن بقية استعمالات الأرض الأخرى ترتبط بوجود هذا الاستعمال لتخدمه (والاخرون، 2017، صفحة 138)

ويمثل الاستعمال السكني المظهر العمراني المميز الذي يؤثر في تركيب بنية المدينة كما أنه يعد جزء لا يتجزأ من مكونات النسيج الحضري، فضلاً عن كونه الصورة التي تعكس التراث الحضاري والثقافي للمجتمع وترسم بكل وضوح التباين الطبقي فيه (شنير، 2017، صفحة 76)، ودائماً ما يشغل هذا الاستعمال أوسع مساحة في المدينة مقارنة بما تشغله الاستعمالات الأخرى، وبالرغم من ذلك فأنه ضعيف أمام منافسة الاستعمالات الأخرى إذ سرعان ما تتقلص مساحته وتتراجع حينما يزاحمه الاستعمال الصناعي والتجاري ، وقد جاء الاستعمال السكني في مقدمة استعمالات الأرض في وحدة بلدية بغداد الجديدة حيث شغل مساحة 27090 هيكتار وبنسبة 60.5% من المساحة الكلية لبلدية البالغة 44809 هيكتار.

بلغ عدد الوحدات السكنية في بلدية بغداد الجديدة 158779 وحدة سكنية تشمل (الطابو السكني – والزراعي – والتجاوز) موزعة على أحياء منطقة البحث،ومن هذه الوحدات هناك 3600 وحدة سكنية في مجمع الزهور السكني العامودي وهو يقع ضمن محلة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

705، بينما تتمثل محلة 707 منطقة عسكرية تابعة لوزارة الدفاع العراقية في حي الخليج العربي، وبلغت عدد إجازات البناء في 2022 (260) أجازه بناء (الجديدة، 2022).

ويأتي هذا الاستعمال في مقدمة الأسباب التي تشوه جمالية وحدة بلدية بغداد الجديدة من حيث التغييرات العشوائية في الوحدات السكنية التي تتم حسب رغبات الافراد دون الخضوع الى القوانين الخاصة بالتصميم العمراني كالواجهات والارتفاعات والألوان والمساحات ومواد البناء التي تكون ذات نوعية رديئة وتتلف خلال مدة من الزمن بسبب الظروف المناخية، وتجاوز العديد من الوحدات السكنية على الأرصفة والمساحات الفارغة المجاورة لها والتابعة الى الملكية العامة للدولة مما يؤدي الى عدم تناسق الرؤية البصرية الأفقية ، ويتخلل منطقة البحث أنتشار السكن العشوائي والزحف العمراني على المساحات الخضراء فضلاً من ان العديد من الوحدات السكنية تم الغاء حدائقها وتحويلها الى وحدات سكنية صغيرة (مشتملات) وأصبحت المناطق تشهد تداخل بالأبنية بصورة عشوائية مما يؤثر على تناسق وانسجام خط السماء والبناء فضلاً عن انهيار الاعتبارات الجمالية وفقدان الجمال الطبيعي وتحول المظاهر الطبيعية الى عناصر بصرية غير مريحة تؤثر على توافق النسيج العمراني في منطقة البحث، وأن استثمار كل ما هو متاح من الفراغات في الوحدة السكنية دون مراعاة المعايير التخطيطية والتصميمية والجمالية بسبب تزاحم الأفراد داخل وحدة سكنية معينة أدى الى تفاقم مشكلة التلوث البصري ومن ثم ينعكس على الصورة البصرية للبيئة الحضرية ، كما أن تسارع وتيرة البناء والتطوير بصورة غير مخططة نتج عنها مناطق سكنية غير مكتملة من الناحية الخدمية .

ب. الاستعمال الصناعي:

يعد الاستعمال الصناعي جزءاً مهماً من الأساس الاقتصادي للمدينة كما أن له دور كبير في نموها وتطورها ، فقد رافق النشاط الصناعي المدينة منذ نشأتها لغرض تلبية احتياجات سكانها والمناطق المجاورة لها، ويشغل هذا الاستعمال مكانة مهمة في البنية الاقتصادية للمدينة لما له من دور كبير في تحقيق الرفاهية الاقتصادية ورفع المستوى المعاشي ورسم واقع البيئة الحضرية (الكبيسي، 2004، صفحة 4) ، ويتباين توزيع الاستعمال الصناعي في المدينة كغيره من باقي الاستعمالات الحضرية إلا أنه في غاية التعقيد وغير منتظم إذ يتداخل مع الاستعمال السكني والتجاري والخدمي مما يصعب تميزه ، وقد بلغت مساحة الاستعمال الصناعي في وحدة بلدية بغداد الجديدة 2630 هيكتار وبنسبة 5.9 % من المساحة الكلية لمنطقة البحث كما هو موضح في جدول (1).

وشهدت منطقة الكمالية والعبيدي وبغداد الجديدة تركزاً ملحوظاً لهذا الاستعمال في منطقة البحث (الساعدي، 2006، صفحة 80) ، ونتيجة تدهور الوضع الأمني بعد أحداث 2003 وضعف الدعم الحكومي للقطاع الصناعي تم أيقاف تشغيل العديد من المعامل وغزو السلع الأجنبية المستوردة للسوق العراقي كما هو الحال في حي الخنساء إذ تعد محلة 761 محلة صناعية سابقا ولكن أغلقت العديد من المعامل فيها كمعمل سينالكو ومعمل الباتري ومعمل الشعرية ومعمل المشروبات الغازية (بيبسي) بينما يوجد فيها عدد قليل من المعامل التي لا تزال قيد التشغيل كمعمل الحليب في منطقة الفضيلية ، أما حي الخليج العربي في محلة 727 فقد توقف فيها معمل المشروبات الغازية ومعمل الشعرية بينما لا يزال معمل طحين دجلة ومعمل الأدوية الأهلي قيد التشغيل، بينما يتواجد في حي المأمون معمل الطحين في محلة 763 والذي لا يزال قيد التشغيل، كما لا تحتوي أحياء منطقة البحث على الصناعات الثقيلة وأنما تنتشر فيها الصناعات الاستهلاكية والحرفية والخدمية لسد الحاجة اليومية لسكانها كالنجارة والحدادة وصناعة الخبز والمعجنات والمثلجات والأثاث والألمنيوم وصيانة السيارات وتبديل الزيوت التي تنتشر في أنحاء منطقة البحث ، بينما بلغت أعداد إجازات البناء للاستعمال الصناعي 11 أجازه بناء في سنة 2022 (الجديدة، قسم التخطيط والمتابعة، 2022).

ويساهم الاستعمال الصناعي في أنتشار العديد من المناظر غير اللائقة والتي تشوه المظهر العام للمشهد الحضري في منطقة البحث ولاسيما وإنها تتواجد بصورة عشوائية وغير مخططة تتداخل مع الاستعمالات الأخرى كالسكنية والتجارية والخدمية، وذلك نتيجة التطور العمراني السريع وغير المدروس الذي حدث بصورة عفوية ودون تخطيط، وبالرغم من أهمية الاستعمال الصناعي داخل المدينة إلا أن له آثار تنعكس على البيئة الحضرية والصحة العامة للسكان،فأن اغلب المخلفات السائلة يتم تصريفها في شبكات الصرف الصحي فيؤدي تراكمها الى انسدادها، فضلاً عن تراكم النفايات والمخلفات الصناعية التي تساهم في تشوه الهوية البصرية لوحدة بلدية بغداد الجديدة، كما أن العديد من أصحاب هذه الصناعات يعملون على وضع اللافتات والإعلانات لغرض الترويج لمنتجاتهم، كما ويتم عرض المنتجات على الأرصفة بصورة غير قانونية فيتولد منظر غير متناسق يؤثر في جمالية المنظر العام لشوارع منطقة البحث، وأن المعامل التي توقف العمل فيها أصبحت بنايات قديمة ومتهالكة ذات مظهر سلبي يسيء للوجه الجمالي لشوارع البلدية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

ج. الاستعمال التجاري:

يعد هذا الاستعمال أحد المكونات الرئيسة للبنية الاقتصادية للمدن، ومن أهم النشاطات الاقتصادية التي يؤديها سكان المدينة منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر، وقد نمت وتطورت الوظيفة التجارية مع تطور المدينة لسد حاجة سكانها، ونظراً لأهميتها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فأنها دائماً ما تشغل المواقع الهامة والمركزية ذات الأسعار المرتفعة (حسن ن.، 2023، صفحة 139) ويمتاز هذا الاستعمال بالمقارنة مع الاستعمالات الأخرى بصغر المساحة التي يشغلها إذ أنه لا يحتاج الى مساحات كبيرة لإنجاز وظيفته على الرغم من أن خدماته لا تقتصر فقط على سكان المدينة وإنما تشمل اقليم كبير تابع لها (سعيد ع.، 2012، صفحة 103) ، ويتمتع الاستعمال التجاري بالقدرة العالية على التنافس مع الاستعمالات الحضرية الأخرى ولاسيما الاستعمال السكني لما يحققه من عائدات اقتصادية عالية (الخزعلي، 2012، صفحة 231).

ويشغل الاستعمال التجاري في وحدة بلدية بغداد الجديدة مساحة تبلغ 1050 هيكتار وبنسبة 2.3 % من المساحة الكلية لمنطقة البحث كما هو موضح في جدول (1)، وقد بلغت أعداد إجازات البناء لهذا الاستعمال 21 أجازه بناء في سنة 2022 (الجديدة، قسم التخطيط والمتابعة، 2022) ، ونتيجة زيادة معدل نمو السكان زاد الطلب على الاستعمال التجاري ومن ثم توسعت مساحته بشكل ملحوظ لغرض تلبية متطلبات المجتمع من سلع وخدمات وتحولت العديد من الوحدات السكنية المواجهة للشوارع الرئيسة في وحدة بلدية بغداد الجديدة الى بنايات تجارية ومن ثم انتشار ظاهرة التداخل بين الاستعمالات، ويتمثل النشاط التجاري في منطقة البحث بقسمين يضم القسم الأول الأسواق الشعبية كسوق الشهداء في حي الأمين وسوق بغداد الجديدة وسوق المحافظة التجاري الرسمي ضمن محلة 701 في حي الخليج العربي وسوق الكمالية في حي المأمون حيث تتداخل فيه النشاطات التجارية من محلات الملابس والعطور والمستلزمات المنزلية والبهارات ومحلات بيع اللحوم والدجاج والأسماك والخضار فضلاً عن محلات بيع الجملة والمفرد والأدوات البلاستيكية والمجوهرات ومحلات بيع الملابس القديمة (البالة) وانتشار أصحاب البسطيات المتجاوزة على الأرصفة مما يساهم في خلق العديد من المناظر المسيئة للمشهد الحضري داخل أحياء منطقة البحث، من خلال عرض السلع والبضائع بصورة غير منظمة وعشوائية ورمي النفايات والأوساخ بكميات كبيرة بسبب نقص حاويات القمامة وقلة الوعي البيئي مما يؤدي الى تشوه الرؤية البصرية، فضلاً عن الروائح الكريهة التي تنبعث منها، بينما يتضمن القسم الثاني الشوارع التجارية التي تنتشر فيها الأبنية التجارية غير المتناسقة من حيث الارتفاع والألوان ولا تخضع للضوابط والمعايير التصميمة، كما أن البعض منها عبارة عن وحدات سكنية تم تحويرها لتكون مجمع تجاري، كما ويتخلل الشوارع التجارية الاختناقات المرورية وصعوبة الحركة فيها بشكل دائم وتتواجد في هذه الشوارع فعاليات تجارية متنوعة كمحلات الأسواق والمستلزمات المنزلية والمفروشات وبيع الجملة والمفرد والمواد الغذائية والمعجنات والبقالة ومحلات القصابة والعيادات الطبية والصيدليات الأهلية كما هو موضح في صورة (1) .

ومن أهم الشوارع التجارية في منطقة البحث شارع 30 (شارع المعلمين) الفاصل بين محلة 731 ومحلة 733،وشارع المسبح التجاري في بغداد الجديدة وشارع 38 (شارع الأسراء والمعراج) الفاصل بين محلة 739 ومحلة 741، وشارع 36 (شارع الأرامل) الفاصل بين محلة 737 ومحلة 739، وشارع 50 (شارع المطبك – المشتل) في محلة 729 ويقوم العديد من أصحاب المحلات في غيبة عن القانون بالتجاوز والتعدي على الأرصفة فضلاً عن ذلك وضع المظلات بصورة غير منظمة لحماية منتجاتهم من الأشعة الشمسية ووضع اللافتات والاعلانات التجارية التي باتت منتشرة على واجهات المباني بصورة عشوائية دون مراعاة المعايير التصميمة ومن ثم تشوه الطابع البصري لشوارع البلدية وتلاشي العناصر الجمالية للبيئة العمرانية، إذ تشهد الشوارع التجارية نسبة عالية من التجاوزات وتراكم مخلفات المحلات التجارية بصورة غير لائقة تشوه جمالية المشهد الحضري في منطقة البحث، وأن انعدام التوافق البصري في البنية الحضرية للشوارع التجارية في أحياء وحدة بلدية بغداد الجديدة يؤدي الى تشوه الصورة الذهنية لدى المتلقي ومن ثم نشوء وتطور ظاهرة التلوث البصري .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

صورة (1)

تجاوز المحلات التجارية على الأرصفة في وحدة بلدية بغداد الجديدة

المصدر: الدارسة الميدانية التقطت بتاريخ 20 / 2 / 2024 .

د. استعمالات الأرض لأغراض النقل:

يعد النقل العصب الرئيس للبيئة الحضرية وهو المسؤول عن تدوير عجلة الحياة داخل المدينة بمختلف نشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأصبح يمثل الواجهة الحضارية للدولة، وأن لاستعمالات الأرض الخاصة بالنقل أهمية كبيرة تفوق أهمية الاستعمالات الحضرية الأخرى ، وأكتسب النقل أهميته بوصفه حلقة الوصل بين قطاعات المدينة ويصبح من الصعب أن تؤدي هذه القطاعات وظيفتها بصورة صحيحة في غياب النقل (رحيم، 2017، صفحة 22) ، وأن للنقل الحضري دور فعال في تنظيم مكونات البيئة الحضرية وأن تكامل وتطور الجوانب الاقتصادية والاجتماعية تعتمد بشكل كبير على وجود نظام نقل متكامل وقوي (النور، 2021، صفحة 501) ومن الضروري أن يكون هناك تنسيق بين شبكة النقل وبين توزيع استعمالات الأرض لغرض السيطرة على الامتداد العمراني وتوسع المدينة لتجنب أي خلل يعيق حركة السكان والبضائع ، ونلاحظ من خلال الجدول (1) أن مساحة استعمال النقل في وحدة بلدية بغداد الجديدة بلغت 1970 هيكتار وبنسبة بلغت 4.4 % من المساحة الكلية، ويتضمن قطاع وحدة بلدية بغداد الجديدة 33 شارعاً رئيساً من أهمها شارع حي الخليج في محلة 713،وشارع أبن الخصيب في محلة 719،وشارع الأمين الفاصل بين محلة 727 ومحلة 729،وشارع الأمام علي (ع) في محلة 739، وشارع زبيدة في محلة 735،وشارع القناة في محلة 747 (الجديدة، قسم التخطيط والمتابعة، 2022).

وتبرز مظاهر التلوث البصري من خلال خلق مشاهد تشوه الرؤية البصرية كإهمال دوائر البلدية لأثاث الشارع الذي يعد من العناصر الهامة في البيئة الحضرية سواء كان من الناحية الوظيفية أو الناحية الجمالية حيث تشهد المنطقة نقص في مواقف الحافلات ومقاعد الانتظار والإنارة والتشجير وفي بعض المناطق أصبحت العديد من مواقف الحافلات ومقاعد الانتظار قديمة ومتهرئة لا تصلح للاستخدام وتحولت الى مواقع تتجمع فيها النفايات والقمامة، فضلاً عن وضع العديد من اللافتات والاعلانات التجارية العشوائية على الأعمدة الكهربائية وجدران الأبنية بأشكال وتصاميم مختلفة أربكت الشارع وشوهت المشهد العام للبيئة الحضرية، كما ويتخلل شوارع منطقة البحث التخسفات والحفر التي أدت الى تهالكها فضلاً عن ذلك وجود شوارع ترابية غير ممهدة، وأن العديد من الشوارع الفرعية داخل المحلات السكنية تعرضت الى أعمال التخريب من قبل سكانها من خلال حفر الشارع ووضع المطبات أمام وحدته السكنية دون الحصول على موافقة من قبل الجهات المسؤولة، وأن قلة مواقف السيارات ولاسيما في الشوارع التجارية له دور كبير في تكدس السيارات على جانبي الشارع مما يؤدي الى الاختناقات المرورية وصعوبة الحركة، وقد أنتشر في السنوات الاخيرة ظاهرة التكاتك والستوتات بصورة واسعة مما يخلق مشاهد غير مريحة لسكان المنطقة والوافدين إليها فضلاً عن أنها تعيق حركة المركبات ،وأن جميع ما سبق ساهم بشكل واضح في خلق مناظر سلبية تشوه الهوية البصرية لمنطقة البحث.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

هـ. الاستعمال الزراعي:

يعد الاستعمال الزراعي العنصر الحيوي في النشاط الاقتصادي الذي ينبغي أن يقع خارج الحدود البلدية للمدينة لأنه استعمال غير حضري، بالرغم من انه يلبي الاحتياجات الأساسية لسكان المدينة، وتعد المناطق الزراعية جزءاً ضرورياً في عملية التخطيط الحضري والتي تحقق المتطلبات البيئية فضلاً من أنها تمثل العنصر الجمالي للبيئة الحضرية حينما توجد فيه ، وأن تطور المدن يتوقف على مدى الأدراك والوعي بحجم المشاكل البيئية الناجمة عن التجاوز على المساحات الخضراء والبيئة الطبيعية الذي يندرج من ضمنها هذا الاستعمال فأن مفهوم تخطيط وتنسيق المساحات الخضراء بدأ يخرج عن كونه عنصر للرفاهية أو مجرد لمسة جمالية للمشهد الحضري الى كونه بنية تحتية خضراء تمتلك وظائف ومعاني عديدة (ضمد، اثر استعمالات الارض الحضارية على مناطق الخضراء، 2023، صفحة 2) ، ويشغل الاستعمال الزراعي في وحدة بلدية بغداد الجديدة مساحة 6547 هيكتار وبنسبة بلغت 14.6 % من المساحة الكلية للبلدية كما هو موضح في الجدول (1)، وعلى الرغم من أن الاستعمال الزراعي هو عنصر جذاب يكسب المدينة مناظر تضيف لمسة جمالية تنمي مشاعر إيجابية تنعكس على سلوكيات الأفراد ولكن أدى الزحف العمراني غير المخطط بسبب زيادة النمو السكاني وغياب الاستراتيجيات التخطيطية والتنموية وعدم وجود قوانين رادعة الى تآكل قسم من الأراضي الزراعية بصورة عشوائية وتعاني من نقص كبير بالخدمات المجتمعية والبنى التحتية، فضلاً من أن البعض منها أصبحت مواقع لتجمع النفايات الصلبة والقمامة وأنقاض البناء، أما القسم الأخر فتعرض للإهمال من قبل دوائر البلدية والجهات المسؤولة عن التخطيط والتنمية الحضرية ومن ثم اختفاء أهم العناصر الجمالية وهي العناصر الطبيعية الخضراء التي تولد الشعور بالراحة النفسية للسكان في منطقة البحث واستبدالها بعناصر غير جذابة تؤثر على ترابط النسيج العمراني والرؤيا البصرية في وحدة بلدية بغداد الجديدة كما هو موضح في صورة (2).

صورة (2)

اهمال الأراضي الزراعية في وحدة بلدية بغداد الجديدة.

المصدر: الدراسة الميدانية التقطت بتاريخ 2024/2/2.

و. الخدمات المجتمعية:

تمثل ركيزة مهمة وحاجة أساسية تدخل في كافة مفاصل الحياة وهي مرآة تعكس حالة التطور ومدى قدرة البلاد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن كفاءتها تحدد نوعية وجودة الحياة داخل المدينة (الامير، 2023، صفحة 290) ، وتتمثل الخدمات المجتمعية بالخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية ويطلق عليها في بعض الأحيان بالخدمات الاجتماعية ولغرض الحصول عليها تتطلب حركة السكان نحوها وذلك لكونها تشغل مواضع متباينة من الأرض الحضرية (الدليمي، 2015، صفحة 28).

ونلاحظ من خلال الجدول (1) أن مساحة استعمالات الأرض الخاصة بالخدمات المجتمعية في وحدة بلدية بغداد الجديدة تشغل 1189 هيكتار وبنسبة 2.7 % من المساحة الكلية، إذ تضم منطقة البحث خدمات صحية تتمثل بمستشفى العلماء الأهلي ومستشفى

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

الفضيلية الحكومي (قيد الانشاء) فيما بلغ عدد المستوصفات الحكومية حوالي 14 مستوصفات كمستوصف المعلمين في محلة 729 ومستوصف الفضيلية في محلة 753 ومستوصف بغداد الجديدة في محلة 727 ومستوصف داود الجنابي في محلة 703 ومستوصف الأمين في محلة 739، بينما تتمثل الخدمات التعليمية برياض وحضانة الأطفال والمدارس الحكومية والأهلية وقد بلغت 45 حضانة، 72 روضة، 112 أبتدائي، 43 متوسطة، 22 أعدادية، 3 ثانوية،أما الخدمات الترفيهية فتضم منطقة البحث 38 متنزه وحديقة (الجديدة، قسم التخطيط والمتابعة، 2022) .

وتبرز مظاهر التلوث البصري الناجمة عن استعمالات الأرض الخاصة بالخدمات المجتمعية من خلال عدم كفاءة هذه الخدمات من الناحية الوظيفية، وبالرغم من ان وحدة بلدية بغداد الجديدة تشهد نقص كبير وتراجع بالخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية فان اغلب ابنيتها قديمة وغير متناسقة مع البيئة التي تقع فيها من حيث نمط البناء والطراز واللون لكونها قديمة واصبحت لا تتناغم مع البناء الحديث، كما تساهم سلوكيات الأفراد التي تفتقد للوعي البيئي من خلال رمي القمامة والأوساخ أمام المدارس والمستوصفات والكتابة العشوائية ووضع اللافتات والإعلانات التجارية والانتخابية على جدرانها ، أما الخدمات الترفيهية التي تعد لمسة جمالية ومتنفس للعوائل لغرض الاستراحة والتنزه فأنها تشهد أعمال تخريبية من خلال العبث بممتلكاتها العامة في الحدائق والمتنزهات كالعبث بأضواء الإنارة وتخريب الحواجز ومنظومة الري التي تؤدي الى تلف المزروعات فضلاً عن اقتلاع النباتات والأزهار ومن ثم تفقد الحس الجمالي وتستبدل العناصر الجذابة بمشاهد منفرة وغير مريحة لا تنسجم مع مكونات البيئة الحضرية كما هو موضح في صورة (3).

صورة (3)

أعمال تخريبية من خلال العبث بممتلكاتها العامة في الحدائق والمتنزهات .

المصدر: الدراسة الميدانية التقطت بتاريخ 2024/2/20.

ز. البنى التحتية:

تعد استعمالات الأرض الخاصة بالبني التحتية العامود الفقري للبيئة الحضرية ولها أثر كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المدينة، وبسبب الحروب التي تعرضت لها البلاد في السنوات السابقة وسوء الأوضاع الأمنية وتفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري بعد أحداث 2003، فضلاً عن تزايد أعداد السكان ما أدى الى استنزاف منظومة البنى التحتية وتدني كفاءتها الوظيفية مما أربك واقع الحياة داخل المدينة وخلق مظاهر غير مرغوب فيها من الناحية البصرية والجمالية ، وتتمثل البنى التحتية بخدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي والدفاع المدني وجمع النفايات الصلبة وهي عكس الخدمات المجتمعية إذ تتحرك هذه الخدمات نحو السكان بصورة خطية لذلك تعرف بالخدمات الخطية (الدليمي، 2015، صفحة 28) ' وتشغل استعمالات الأرض الخاصة بالبنى التحتية في وحدة بلدية بغداد الجديدة مساحة 1457 هيكتار وبنسبة 3.3 % من المساحة الكلية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

وتتمثل أهم ملامح التلوث البصري بما يتخلل المنطقة من نقص في خدمات الكهرباء الوطنية التي أدت الى أنتشار المولدات الأهلية في مواقع عشوائية في مختلف أحياء بلدية بغداد جديدة ومن ثم تتولد مشاهد تتنافر مع الاعتبارات التشكيلية والجمالية للمشهد الحضري من خلال الأسلاك الكهربائية الممتدة الى الوحدات السكنية والأبنية والمحلات التجارية بصورة غير منظمة، فضلاً عن منظر المولدة وما يترشح منها من وقود وبقع زيتية على الأرصفة والشوارع وما تبعثه من الدخان المصاحب للغازات الملوث للبيئة وذات منظر غير مريح لسكان المنطقة ، وأن تراجع خدمات منظومة الصرف الصحي وعجزها عن تلبية حاجة السكان نتيجة الكثافة السكانية التي تفوق طاقتها وإهمال أعمال الصيانة ولاسيما في فصل الشتاء وخلال الأيام الماطرة ساهم في توليد مناظر تسيء للمشهد العام في البيئة الحضرية لمنطقة البحث من خلال طفح المجاري وما يترتب على ذلك من مناظر تسيء للمشهد الحضري فضلا عن الروائح المنبعثة عنها، وقد نتج عن تردي نوعية المياه ونقص محطات تصفية وتعقيم المياه في العراق بصورة عامة ومدينة بغداد بصورة خاصة الى أنتشار محطات محلية (الأهلية) لتصفية المياه تعرف بمياه (RO) في منطقة البحث لكونها تعد جزء من مدينة بغداد ومن خلال عرض أصحاب المحطات والأسواق علب المياه البلاستيكية على الأرصفة تولدت مشاهد غير جذابة تتنافر مع محيطها.

ح. أراضي مفتوحة:

وهي مساحات غير مبنية ومتروكة تستخدم لغرض توسع استعمالات الأرض المحيطة بها مستقبلاً، كما وتشكل أحد المكونات الأساسية للمدينة فهي تمثل علامة على مدى جودة التخطيط الحضري، ومن خلال تطوير وتنمية المناطق المفتوحة يمكن الارتقاء بالمجتمع الحضري بتوفير الخدمات الثقافية والترفيهية التي تحتاجها البلدية والمحافظة على الموارد الطبيعية وتحسين الظروف البيئية وخلق صورة ذات ملامح جمالية للمشهد الحضري (حسن م.، أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، 2010، الصفحات 9–10).

وشغلت مساحة المناطق المفتوحة في وحدة بلدية بغداد الجديدة 2637 هيكتار وبنسبة بلغت 5.9 % من المساحة الكلية، وتشهد المناطق المفتوحة في منطقة البحث التلوث البصري بشكل واضح من خلال استغلالها كمواقع (مكب) لرمي النفايات وسكراب الحديد والخردة وبناء مستودعات (مخازن) ومواقف سيارات بدلاً من استثمارها لأغراض تطوير وتنمية الخدمات الترفيهية مما شوه الرؤية البصرية وخلق مظاهر تتنافر مع مكونات البيئة الحضرية السليمة.

المبحث الثاني

اسباب اخرى لظاهرة التلوث البصري

هناك مجموعة من الأسباب التي ساهمت في نشوء وتفاقم مشكلة التلوث البصري وفقدان النواحي الجمالية واختلال توازن العناصر المكونة للنسيج الحضري في وحدة بلدية بغداد الجديدة اضافة الى ما تم ذكره في المبحث الاول، ومن أهم هذه أسباب هي ما يأتي:

أولاً: أسباب اقتصادية:

يعد العامل الاقتصادي من العوامل التي لها دور كبير وفعال في تلاشي أو بروز مظاهر التلوث البصري في البيئة الحضرية، إذ تشهد المدن في البلدان المتقدمة اقتصاديا وعي ثقافي واجتماعي ونظم وإجراءات جدية للحد من المظاهر السلبية التي تشوه الصورة البصرية، بينما يتخلل المدينة في البلدان النامية ذات الاقتصاد الضعيف جملة من المناظر البشعة التي تسيء للمظهر العام بسبب غياب الإجراءات والنظم التي تحد من أنتشارها، فضلاً عن نقص الامكانيات المادية وقلة الوعي الثقافي والاجتماعي وأصبحت هذه المناظر أمراً طبيعياً تعتاد عليها العين البشرية ومن ثم التخلي عن القيم والمعايير الجمالية التي تساهم في تشكيل صورة ذهنية مريحة وصحية ذات تأثير إيجابي على الأنسان (حسن م.، 2019، صفحة 123) ، وفي ظل الركود الاقتصادي وقلة التخصيصات المالية لغرض الاستثمار في البيئة الحضرية وغياب عمليات التخطيط الشاملة والجدية وتسارع وتيرة البناء نتيجة الزيادة السكانية ما أدى الى ظهور الفوضى العمرانية وتوسع نطاق السكن العشوائي ولاسيما في الأحياء الفقيرة، مما خلق مناظر غير منسجمة لا تتلائم مع التصاميم المعمارية والقيم الثقافية والجمالية التي ترسم الملامح المميزة للصورة البصرية مما تشوه البيئة العمرانية للمدينة (سعيد ا.، التلوث البصري، 2015، صفحة 88).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

وأن للعامل الاقتصادي دور رئيس في تحديد المستوى المعاشي لسكان المدينة الذي ينعكس بدوره على نشوء مظاهر التلوث البصري، إذ أن ارتفاع التكلفة المادية لمواد البناء ذات النوعية الجيدة والمواد الكمالية (الجمالية) التي تستخدم لغرض التشطيب النهائي الذي يحدد المظهر العام للمباني والوحدات السكنية وما يقابله من أنخفاض بالمستوى المعاشي الذي دفع الكثير من سكان المدينة الى استخدام مواد بناء ذات نوعية رديئة ورخيصة دون مراعاة الاعتبارات التصميمية والجمالية.

كما أن صعوبة تحقيق المتطلبات المعيشية داخل الوحدة السكنية وارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات وانخفاض مستوى المعاشي للأسرة كان له دور كبير في نشوء تغييرات فردية عشوائية تتمثل في قيام السكان بتعديلات غير مدروسة في واجهة المباني والوحدات السكنية كأغلاق الشرفات بمواد رخيصة وتغيير مواضع النوافذ أو أغلاقها واستغلال الفراغات الخارجية مما خلق مظاهر غير جذابة تتنافر مع الطابع المعماري للبيئة الحضرية ، كما أن انخفاض المستوى المعاشي دفع البعض الى عدم اكمال واجهات الوحدات السكنية بالشكل الملائم وفقدان قيمتها الجمالية وإهمال أعمال الصيانة للمباني القديمة مما ولد مظهر يتعارض مع الرؤيا البصرية للبيئة العمرانية وأربك جودة المشهد الحضري في وحدة بلدية بغداد الجديدة كما هو موضح في صورة (4) ، وقد ساهم ضعف القطاع الاقتصادي وانخفاض مستوى دخل الأفراد في زيادة نسبة الهجرة من المناطق الريفية الى المدينة وضواحيها لغرض البحث عن فرص عمل ملائمة ما أدى الى ارتفاع معدلات البطالة نتيجة عدم قدرة المؤسسات الحكومية والأهلية على استيعاب الأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة ومن ثم توجه العديد من سكان منطقة البحث الى أمتهان أي عمل من الممكن أن يوفر له مردود مالي ما أدى الى تداخل المهن والتعدي على الملكيات العامة وانتشار البائعة المتجولين والمتجاوزين على الأرصفة والشوارع (أصحاب البسطيات) فضلاً عن ذلك أهمال النظافة العامة ورمي مخلفاتهم وتراكمها في الشارع ما يولد مشاهد غير جذابة تربك العين البشرية (الاسدي ج.، 2013، صفحة 162).

صورة (4)

انتشار الواجهات غير المكتملة في وحدة بلدية بغداد الجديدة .

المصدر: الدراسة الميدانية التقطت بتاريخ 2024/2/2.

ثانياً: أسباب تخطيطية وتصميمية:

يعد التخطيط والتصميم العمراني السليم القاعدة الأساس التي يستند عليها الجانب الجمالي للبيئة العمرانية،وأن ضعف الأداء المعماري وأنخفاض المستوى الفني لعمليات التخطيط والتصميم الحضري وتدني مستوى الثقافة المعمارية وأهمال المخطط العمراني للخصائص الجغرافية ولاسيما المناخ سبب رئيس في تفاقم مشكلة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة، إذ ساهمت التصميمات غير المتناسقة وفقدان عنصر التجانس بين الوحدات السكنية والمباني من حيث المساحات والألوان ومواد البناء والمواد الكمالية (الجمالية) المستخدمة، وعدم توافق البناء مع خط السماء في تشكيل صورة بصرية غير مريحة للعين البشرية.

وأن عدم مراعاة المعايير التخطيطية وغياب السياسات والقوانين التخطيطية الجادة التي تحد من التغييرات الفردية ساهم في تشويه الصورة البصرية للواجهات الخارجية للمباني والوحدات السكنية ولاسيما المواجهة للشارع الرئيس ما ساهم في تشوه المشهد الحضري في

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

منطقة البحث ، وفي ظل غياب التخطيط السليم وقوانين التشييد الآمن أدى الى أنتشار واسع للسكن العشوائي الذي يمثل أخطر مظاهر التلوث البصري في المدينة ، إذ أن نمو المدينة في غياب التخطيط هو نمو عشوائي لا يستوعب التغيرات والحاجات المستقبلية ويقلل من الكفاءة الوظيفية لاستعمالات الأرض لذلك من الضروري أن يتم وضع التصميم الأساسي للمدينة من قبل أشخاص متخصصين وأصحاب خبرة عالية بمثل هذا العمل، وأن تكون أهداف المخطط تتناسب مع أمكانية الدولة ومتطلباتها (الاسدي ا.، 2022، صفحة 504).

ونتيجة عدم أدراك العاملين في مجال التخطيط الحضري للعواقب المترتبة على التصاميم غير المتناسقة والتي ساهمت في أرباك ترابط النسيج العمراني في المدينة ،أصبح من الضروري الأهتمام بتدريس المناهج التي تركز على الجمالية في العمران دراسة تطبيقية بدلاً من الدراسة النظرية وذلك بسبب ضعف الخلفية العلمية في مجال التخطيط العمراني ومجال العمارة وتصميم المواقع والفضاءات الحضرية.

ثالثاً: أسباب اجتماعية وثقافية:

ويبرز تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في نشوء وتطور ظاهرة التلوث البصري من خلال السلوكيات الخاطئة الناتجة عن تراجع المستوى التعليمي والثقافي وانتشار الأمية بأنواعها بما فيها الثقافة البصرية (التمييز بين مظاهر الجمال ومظاهر القبح) وغياب التربية البيئية فضلاً عن ذلك تدني مستوى الذوق العام ، كما أن المظهر العام للمدينة والطراز العمراني السائد يعد دليل حقيقي يوضح مستوى الرقي الثقافي والاجتماعي والتطور الحضاري، إذ أن هناك علاقة طردية تجمع بين المظهر العام للبيئة الحضرية ومدى رقي ووعي أفراد المجتمع فكلما كان المستوى الثقافي والاجتماعي والحضاري عالي كلما أكسب المدينة شكلاً متميزاً تتوفر فيه كافة الاعتبارات والقيم الجمالية والحضرية ، فأن المناطق التي تعاني من فقر اجتماعي وتقاليد وعادات ضارة لا تتناسب مع طبيعة البيئة الحضرية، فضلاً عن تدهور المستوى التعليمي والثقافي وعدم مراعاة أهم المقاييس والمعايير التخطيطية والصحية والجمالية السليمة للعمارة من قبل أفراد المجتمع أدى الى ظهور العديد من التجمعات العمرانية التي نشأت بعيداً عن رقابة السلطات والجهات المسؤولة عن تخطيط وتصميم ومتابعة عملية بناء الوحدات السكنية وتهيئتها للسكن ما أدى الى تراجع مستوى النمط العمراني وتدني نوعية وجودة المسكن، إذ أن طبيعة التصاميم والمواد المستخدمة بالبناء ومواد التشطيب(final) تابعة للذوق والمنفعة الفردية تعكس ما تعانيه بعض المناطق من بؤس اجتماعي وفقر ثقافي ومن ثم يتخلل المدينة تشوهات حضرية والبصرية.

لذلك فأن القصور في المستوى الثقافي والاجتماعي وطبيعة البيئة التي نشأ فيها الفرد ومستواه التعليمي له أثر واضح في تباين الذوق العام عند اختيار تصاميم وألوان واجهات المباني والوحدات السكنية، فضلاً عن أنتشار سلوكيات غير حضارية كالرمي العشوائي لمخلفات المحلات التجارية والمطاعم والنفايات المنزلية أمام المدارس والمستوصفات وعلى أرصفة الشوارع الرئيسة والفرعية ورمي سائقين المركبات والشاحنات الأوساخ في الشوارع، وتربية الأغنام والمواشي، والكتابة العشوائية على الجدران وتخريب الممتلكات العامة وتقلص المساحات الخضراء والأراضي الزراعية بسبب التعدي عليها فأصبح من الصعب أن نجد أفراد يحافظون على جمالية ونظافة البيئة الحضرية والحرص على منع أي سلوكيات فردية من خلال حملات التوعية التي ترفع من المستوى الثقافي والذوق العام وتزيد من أدراك المجتمع بمخاطر التلوث البيئي والبصري على الصحة العامة والنفسية وعلى سلوكياتهم داخل المجتمع.

رابعاً: أسباب إدارية وقانونية:

تسعى العديد من دول العالم الى تشكيل هيئات ادارية وسن تشريعات وقوانين تمنع الاعتداء على المظهر الجمالي للمدينة ولاسيما وأن الاعتداء على جمال المدينة ورونقها يعد أشد أنواع التلوث البيئي، إذ أن سلامة البيئة وحمايتها يتضمن حماية القيم الجمالية وتوفير بيئة حضرية صحية وسليمة ذات تأثير إيجابي على الصحة العامة والنفسية للإنسان (الفلاحي، 2020، صفحة 5).

وتعد التشريعات القانونية والإجراءات الإدارية الخاصة بالتخطيط والتصميم العمراني المتحكم الرئيس بمكونات البنية العمرانية للمدينة، إذ تمثل قوانين التخطيط العمراني الأطار الذي يحدد الطابع العمراني للمدينة لما لها من دور مباشر في تشكيل وتغيير بنية البيئة الحضرية، فضلاً عن أن ضعف أو غياب هذه القوانين يؤدي الى ظهور مجتمعات حضرية غير صحية يتخللها تراجع في الكفاءات الوظيفية والعمرانية والجمالية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

كما أن غياب الرقابة القانونية وعدم كفاءة الأجهزة الأدارية ودوائر البلدية في متابعة المخالفات بشكل دوري وجاد والحد من أنتشار مظاهر التلوث البصري وأهمال أصحاب القرار للمعايير التخطيطية والتصميمة والجمالية ساهم في تشوه الرؤيا البصرية للمدينة، إذ غالباً ما تكون التصاميم خاضعة للرغبات الشخصية والمصالح الفردية وتكون خارج السياق العام للمشهد الحضري، كما أن ضعف التنسيق الإداري بين الجهات المتخصصة والمؤسسات الحكومية ولاسيما في الأمور القانونية أدى الى التجاوز على المساحات الخالية التابعة لملكية الدولة بصورة واسعة واستغلالها من قبل السكان دون الحصول على موافقة رسمية بدلاً من تنفيذ المشاريع التي تهدف الى تطوير المدينة وتنميتها ولاسيما المشاريع الترفيهية مما ساهم في تشويه الرؤيا البصرية للمشهد الحضري (الاسدي ا.، 2022، صفحة 504).

فأن عدم وجود الأنظمة الإدارية والقانونية التي يحدد من خلالها الضوابط الأساسية لتنفيذ ومتابعة عمليات البناء ومعاقبة المخالفين ساهم في زيادة معدلات التلوث البصري في منطقة البحث، وذلك من خلال ظهور التجمعات العشوائية التي تتنافر مع مكونات البيئة الحضرية وتساهم في تدني الكفاءة الوظيفية للخدمات المجتمعية والضغط على منظومة البنى التحتية، فضلاً عن السلوكيات السلبية التي تصدر من قبل البعض من سكان منطقة البحث ولجوء دوائر البلدية وأصحاب القرار الى أتباع حلول وقتية وغير مدروسة لا تعالج المشاكل بصورة جذرية مما يؤدي الى تفاقمها ومن ثم تساهم في تشوه المظهر العام لوحدة بلدية بغداد الجديدة.

خامساً: الثقافة البصرية:

تعد الثقافة البصرية من الأسباب الأساسية التي ساهمت في نشوء مظاهر سلبية وغير جذابة أدت الى تفاقم مشكلة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة، وتتمثل الثقافة البصرية في ما يتخلل المجتمع بكافه شرائحه سواء كانوا أفراد، أو مختصين (مخططين، مصممين، معماريين)، أو العاملين في مؤسسات ودوائر الدولة من القصور عن فهم وأدراك الأدوات والقواعد البصرية التي لها دور كبير في تشكيل المشهد الحضري ، إذ ان عدم فهم المجتمع للقواعد البصرية وتدني مستوى الثقافة البيئية يؤدي الى تشكيل بيئة حضرية غير مناسبة، وأن من الضروري تعزيز الثقافة البصرية لدى الأفراد ومدى أهمية المحافظة على الجانب الجمالي للمدينة وتشكيل صورة ذهنية ذات ملامح جميلة ومتجانسة تنعكس إيجابيا على الصحة العامة والنفسية للسكان، وقد ساهم أنتشار الأمية البصرية الى تدني مستوى الذوق العام الذي أنعكس بدوره على سلوكيات الأفراد ومن ثم انهيار كافة الاعتبارات الجمالية واعتياد العين البشرية على المناظر القبيحة وغير المتناسقة والتي أدت الى نشوء وتطور مشكلة التلوث البصري في منطقة البحث ، وأن اعتياد العين البشرية على رؤية مظاهر قبيحة لمدة طويلة يجعلها تتطبع على رؤيتها الى أن تدخل في دائرة القبول وهذه تعد أخطر بكثير من التلوث البصري نفسه، وينسجم ذلك مع القاعدة الاجتماعية التي تنص على: إن تخطأ فذلك أمر طبيعي إلا ان تعد خطأك من الامور الصحيحة المسلم بها فهذا هو الخطأ الحقيقي.

سادساً: التبعية الحضارية:

يعد احتكاك الحضارة العربية مع الحضارات المعاصرة من أكثر العوامل التي تهدد البيئة العمرانية الأصلية للمدن العربية والتي تتسم بطابع معماري مميز، وبسبب الانفتاح الحضاري ورغبة الأفراد والمعماريون العرب في تقليد كل ما هو غربي وحديث أدى الى غياب التكافؤ بين الموروث العمراني للمدينة العربية (التبعية للماضي) وبين استنساخ الأشكال والتكوينات المعمارية العالمية والغربية ومن ثم أرباك وتشتت الهوية العمرانية العربية وتلاشي خصائصها المميزة وخلق حالة من التخبط الفكري والبصري.

ونتيجة ما تشهدهُ البلدان النامية من تخلف علمي وضعف القرارات التي تصدرها المؤسسات الحكومية ودوائر البلدية وتراكم المشاكل في المجال العمراني، فضلاً عن القبول التام والانبهار الشديد بالثقافة الغربية وضعف الانتماء والاعتزاز بالثقافة المحلية أدى الى ظهور التبعية الحضارية وما تمارسه من اختراق ثقافي واستتباع حضاري من ثم ظهور تصاميم وأشكال تتنافر مع الطابع العمراني واستخدام مواد جديدة لا تتناسب مع طبيعة المناخ السائد كمواد التغليف الألمنيوم والبلاستك لذلك ساهم التقليد الأعمى للثقافة الغربية الى عدم تناسق مكونات البيئة الحضرية ومن ثم خلق حالة من الفوضى البصرية وتشوه المشهد الحضري للمدينة ، لذلك تساهم التبعية الحضارية في ظهور نماذج معمارية متأثرة بالعمارة الغربية وتتنافرمع الهوية الثقافية والحضارية في المدن العراقية،ومن خلال ظهور نماذج معمارية غربية مستحدثة والى جانبها نماذج معمارية شرقية تقليدية الأمر الذي أدى الى زعزعت ترابط النسيج العمراني وتشوه الصورة البصرية الأفقية والرأسية للمشهد الحضري، ويتمثل تأثير التبعية الحضارية على هوية المدينة من خلال أقحام تصاميم وأشكال

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

وتكوينات مادية جاهزة في النسيج الحضري دون الأهتمام بمدى ملاءمتها لنواحي الأجتماعية والثقافية والبيئية والمناخية للمدينة،إذ برز في منطقة البحث تكوينات عمرانية لا تمت بصلة للنمط العمراني الذي كان سائد في المدن العراقية.

أن التأثر بالحضارات الاخرى هو سمة ايجابية وتدل على احتكاك حضاري ايجابي،ولكن ان يتم هذا الاحتكاك والتأثر على حساب الموروث الثقافي وطمس الهوية العربية للعمران الحضري فهذا امر غير مقبول،بمعنى آخر ضرورة ان يكون للعرب بصمة تاريخية في كل شيء مثلما للغرب بصمتهم التي تلتصق باسمهم، وان النظر الى العمران الاندلسي ما هو الا شاهد على الحضارة العربية الاسلامية التي لا زالت شاخصة الى يومنا هذا.

سابعاً: أسباب إجرائية:

تتمثل بضعف وقصور الإمكانات الإجرائية في دوائر البلدية والتي تستخدم لغرض أزالة التجاوزات على الأراضي التابعة لملكية الدولة والحد من الفعاليات والأنشطة الدخيلة التي تفقد خصوصة المكان وتربك المشهد البصري للمدينة ، كما أن ضعف الأجراءات الحكومية والتهاون في تنفيذها من قبل أصحاب القرار والتي تقف أمام كل ما يقوم به أفراد المجتمع من سلوكيات وتجاوزات وتعديات تضر بالبيئة الحضرية من أهم الأسباب التي أدت الى تشوه المظهر العام في وحدة بلدية بغداد الجديدة، لذلك أصبح من الضروري أتباع أجراءات جدية وصارمة وفرض عقوبات وغرامات مالية على كل من يتعدى على الملكية العامة للدولة والحد من السلوكيات السلبية التي تفتقد لمعايير الذوق العام وتابعة للمصالح الشخصية التي تشوه الرؤيا البصرية لمنطقة البحث من خلال خلق مناظر غير جذابة تتنافر مع محيطها كرمي النفايات والتجاوزعلى الأرصفة من قبل أصحاب المحلات التجارية والمطاعم والوحدات السكنية ولاسيما المواجهة للشارع الرئيس وتخريب الممتلكات الخدمية والعامة والكتابة على الجدران ووضع اللافتات والأعلانات بصورة عشوائية.

ثامناً: السياق العام للمشهد الحضري:

يعد السياق العام للمشهد الحضري من أهم العوامل التي تتحكم في تكوين الصورة الذهنية للمتلقي سواء أيجابياً أو سلبياً وذلك لأن أي خلل في السياق العام يؤدي الى أنتشار العديد من الملوثات البصرية وفقدان الأحساس بالعناصر الجمالية وأعتياد وتقبل الفرد للمناظر القبيحة في المدينة، وأن تكامل المشهد الحضري لأي مدينة ينشأ من خلال تفاعل الأنسان والبيئة والموقع ويتم هذا التفاعل بالأعتماد على مبدأ النظرية الجشطالتية في أدراك البيئة الحضرية وهو أن العلاقة تكون بين الجزء والكل لغرض تكوين مشهد حضري متكامل يتضمن كافة مكونات وعناصر المدينة،وتمتلك كل مدينة سياقاً متميزاً لا يمكن التعارض معه أو تجاهله ، ويجب أن يتلائم تصميم أي مبنى مع تصاميم المباني المحيطه به للمحافظة على السياق العام للمشهد الحضري، وأن المبنى الذي يتمتع بتصميم جميل وجذاب يفقد جماليته وجاذبيته عندما يتم وضعه في سياق يتعارض معه، ودائماً ما تنشأ ظاهرة التلوث البصري عندما يسعى المعماريين الى وضع تصاميم تميز مبانيهم وأستخدام مواد بناء ومواد كمالية حسب رغباتهم الشخصية ومتطلبات عملائهم من دون مراعاة ما إذا يتناسب هذا المبنى مع السياق العام للمدينة أم لا.

كما أن المكونات المادية التي تشمل المواد الأنشائية والبنى الأرتكازية والطراز المعماري والأرتفاعات والألوان والملمس ليست هي فقط وحدها المسؤولة عن الخلل الذي قد يصيب السياق العام وأنما للمكونات الثقافية والتراثية التي يتميز بها المجتمع دور كبير ومهم في رسم الملامح الأساسية للسياق العام وتشكيل المشهد الحضري للمدينة ، ويمكن القول أن أي كتلة بنائية غير نظامية أو تعديلات أو أضافات أو تصاميم تتنافر مع محيطها ولا تتناسب مع الطابع العمراني السائد أوالبيئة الطبيعية والحضارية والجمالية تساهم في تهديد مستوى تناسق وترابط السياق العام للبيئة الحضرية في وحدة بلدية بغداد الجديدة (سعيد ا.، التلوث البصري، 2015، صفحة 90).

الأستنتاجات

1. تغير استعمالات الأرض الحضرية وتوسع بعضها على حساب البعض الأخر ولاسيما تجاوز الأستعمال التجاري والسكني على الأستعمال الخدمي والترفيهي والذي جاء نتيجة زيادة متطلبات مجتمع منطقة البحث مما ساهم في خلق العديد من المشاكل البيئية والبصرية والتي ساهمت في تفاقم مشكلة التلوث البصري.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

2. ساهمت الأسباب الأقتصادية والتي تتمثل بالمستوى المعاشي ودخل الأفراد تباين المواد الأنشائية والكمالية في عملية البناء، إذ دفع الأفراد الذين يعانون من ضعف المستوى المعاشي الى أختيار المواد الرخيصة التي تؤثر على العمر الأفتراضي للمباني والوحدات السكنية ، فضلاً عن انتشار السكن العشوائي نتيجة أرتفاع أسعار الأراضي والعقارات السكنية .

3. تتمثل الأسباب التخطيطة والتصميمة بعدم مراعاة الأفراد والمهندسين للمعايير التخطيطة والتصميمة والجمالية والبيئية عند بناء المباني والوحدات السكنية لأنها دائماً ما تكون تابعة للمنفعة والذوق الشخصي دون الأهتمام بالعواقب المترتبة التي تضر بترابط النسيج العمراني.

4. تتمثل الأسباب الاجتماعية والثقافية بالسلوكيات الخاطئة وغير الحضرية التي يكتسبها الأفراد على أساس طبيعة البيئة التي نشأوا فيها ومستواهم العلمي والثقافي الذي كان له تأثير كبير وواضح على تباين الذوق العام بين أفراد المجتمع الحضري .

5. تمثلت الاسباب الادارية والقانونية والاجرائية بغياب الضوابط والقوانين التي تمنع عمليات البناء العشوائية بكافة مراحلها وتحد من المخالفات والأفعال الخاطئة وضعف أجراءات دوائر البلدية والجهات ذات الأختصاص التي تقف أمام التعديات والتجاوزات التي يقوم بها السكان وتساهم في زيادة معدلات التلوث البصري.

6. أفتقار سكان وحدة بلدية بغداد الجديدة للثقافة البصرية وعدم أستيعابهم للقواعد الجمالية وعدم وجود حملات توعية مستمرة ومن ثم أعتياد العين البشرية على المظاهر غير اللائقة مما أصبحت أمر طبيعي، وهذا ما زاد من خطورة التلوث البصري .

7. ساهمت التغيرات والأضافات الفردية التي تطرأ على أي كتلة بنائية والتي تكون تابعة للذوق الشخصي للأفراد والمهندسين لا تتناسب مع طبيعة الطابع العمراني السائد فأنه يضر بتناسق وترابط السياق العام للمشهد الحضري من خلال ظهور العديد من المشاهد غير الجميلة التي تفتقر للعناصر الجمالية.

المراجع

أحمد الضلاعين، صفاء السويلمين، دور هيئات الضبط الأداري في المحافظة على جمال الرونق للمدن، مجلة الدراسات للعلوم الشريعة والقانون، العدد 2، 2021.

أحمد سراج جابر الأسدي، قراءة وتقييم كفاءة مخططات وتصاميم مدينة البصرة (دراسة في التخطيط الحضري)، مجلة دراسات البصرة، العدد 45، 2022.

احمد سلمان حمادي الفلاحي، الهوية العمرانية العربية للمشهد الحضري لمدينة الفلوجة في العهدين العثماني والملكي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية، 2020. https://knepublishing.com/index.php/KnE-Social/article/view/7202

أمجد رحيم محمد الكبيسي، الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة (دراسة في جغرافية المدن)،جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير (غير منشورة)،2004.

ايفان حسين سعيد ، التلوث البصري وتأثيراته في البيئة الحضرية المعاصرة (مدينة خانقين نموذجاً) – دراسة في جغرافية البيئة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كه رميان، كلية العلوم الانسانية والرياضة، 2015 .

بشير ابراهيم الطيف وأخرون، جغرافية المدن، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2017 .

بلدية بغداد الجديدة، قسم الإجازات، بيانات غير منشورة، 2022.

بلدية بغداد الجديدة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2022.

جابر حسين الاسدي، التلوث البصري وتأثيره على الانسان والبيئة في مدينة الكوت، مجلة القادسية للعلوم الصرفة، العدد 3، 2013.

حسن محمد حسن، التلوث البصري – دراسة في جغرافية البيئة، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، الطبعة الثانية، 2019.

حيدر عبد الرزاق كمونة، عامر شاكر خضير، العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، 2007 .

خلف حسين علي الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس – معايير – تقنيات)، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2015.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

سالم عبد الأمير حاجم، سميع جلاب منسي السهلاني، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة الرميثة، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد 10، 2023.

شيرين إحسان خزعل، كاظم فارس ضمد، اثر استعمالات الأرض الحضرية على المناطق الخضراء في محلتي 336 و338 في بغداد – حالة دراسية، مجلة الهندسة، العدد 12، 2018.

صالح خليفة ابراهيم، زهير محمد عبد العاطي، التحليل الجغرافي والمعماري لمظاهر التلوث البصري لطرق وشوارع مدينة القبة، المجلة الأفريقية للعلوم البحتة والتطبيقية المتقدمة، العدد 2، 2023.

صاوشي صونية، موساوي عبد النور، تطور النقل الحضري في الجزائر و أثره على نوعية الخدمة، مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، العدد 2، 2021.

طه مصحب حسين الخزرجي، قاسم نصيف جاسم الحداد، تقييم كفاءة الوظيفة التجارية في قضاء الدجيل،مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 7، 2012.

علاء هاشم داخل الساعدي،استعمالات الارض الحضرية في ناحية بغداد الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006 .

علي طاهر شنيتر، استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة كارتوغرافية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 2017.

علي لفته سعيد، تقييم كفاءة استعمالات الأرض الحضرية في مدينة المشخاب (دراسة في جغرافية المدن)،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد 1، 2012 .

علي مصطفى مهوس الصبيح، ماهر التلوث البصري في مدينة البصرة،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة ، 2012 .

لمى عبد المناف رحيم، أثر وسائط النقل في تلوث البيئة الحضرية (دراسة لمدينة الكوت)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية، 2017.

محمود يسرى حسن،أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، الطبعة الاولى،الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، جمهورية مصر العربية،2010.

نور صباح حسن واخرون، تقويم كفاءة الاستعمال التجاري في ناحية الحيدرية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 27، جامعة الكوفة، 2023.

References

Ahmed Al-Dalaeen, Safaa Al- suwailemin, the role of administrative control authorities in preserving the beauty of the city, journal of studies for science, sharia and law, issue 2, 2021 .

Ahmed Siraj Jaber Al-asadi, reading and evaluating the efficiency of the plans And designs of the city of Basra (a study in urban planning), Journal of Basra studies, issue 45, 2022 .

Ahmed Salman Hammadi Al-Falhi, Arab urban identity of the urban landscape of the City of Fallujah in the Ottoman and Royal eras, Research presented to the international conference of humanities, 2020 .

https://knepublishing.com/index.php/KnE-Social/article/view/7202

Amjad Rahim Mohammed Al-Kubaisi, Industrial Job in the city of Fallujah (a study in the geography of cities), University of Baghdad, Faculty of Arts, Master's thesis (unpublished), 2004.

Ivan Hussein Said, Visual Pollution and Its Effects in theContemporary Urban Environment (khanaqin City Model) – Study in Environmental Geography, Master Thesis (Unpublished), Garmian University, Faculty of Humanities and Sports, 2015.

Bashir Ibrahim Al-Taif and others, Geography of Cities, University of Baghdad, Faculty of Education for Human Sciences, 2017.

New Baghdad Municipality, Vacation Department, Unpublished Data, 2022.

New Baghdad Municipality, Planning and Follow-up Department, Unpublished Data, 2022.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720

Jaber Hussein Al-Asadi, Visual Pollution and Its Impact on Man and the Environment in the City of Al-Kut, Al-Qadisiya Journal of Pure Sciences, Issue 3, 2013.
Hassan Mohammed Hassan, Visual Pollution – A Study in the Geography of the Environment, Dr. for Administrative and Economic Sciences, Second Edition, 2019.
Haider Abdul Razzaq Kamouna, Amer Shaker Khudair, Globalization and the identity of the intellectual image structure of urban spaces, Journal of Planne and Development, issue 17, 2007.
Hussain Ali Al-Dulaimi, Community Services Planning and Infrastructure (Foundations – Standards – Technologies), Safaa Publishing and Distribution House, Second Edition, Amman, 2015.
Salem Abdul Amir Hajm, Samia Jalab mansi Al-Sahlani,Efficiency of Spatial Distribution of Community Services in the City of Rumaitha, Iraqi Journal of Human, Social and Scientific Research, Issue 10, 2023.
Shirin Ihsan Khazal, Kadhim Fares Damad, The Impact of Urban Land Uses on Green Areas in 336 and 338 in Baghdad - Case Study, Engineering Journal, Issue 12, 2018.
Saleh Khalifa Ibrahim, Zuhair Mohammed Abdul Ati,Geographical and Architectural Analysis of the Manifestations of Visual Pollution of the Roads and Streets of the City of Al-Qabba, African Journal of Pure and Applied Sciences Advanced, Issue 2, 2023.
Saochi Sonia, Moussawi Abdel Nour, Development of Urban Transport in Algeria and its Impact on the Quality of Service, Journal of Financial Studies, Accounting and Management, Issue 2, 2021.
Taha Massab Hussein Al-Khazraji, Qassim Nassif Jasim AlHaddad, Evaluation of the Efficiency of the Commercial Job in AlDujail District, Journal of the Faculty of Basic Education, Issue 7, 2012.
Alaa Hashim Dakhil Al-Saadi, Urban Land Uses in the New Baghdad District, Master's Thesis (Unpublished), University of Baghdad, Faculty of Arts, 2006.
Ali Taher Schneiter, Urban Land Uses in the Course Area Using Geographic Information Systems (Cartographic Study), Master's Thesis (Unpublished), Al-Mustansiriya University, Faculty of Basic Education, 2017.
Ali Lofta Saeed, Evaluation of the Efficiency of Urban Land Uses in the City of Al-Mishikhab (A Study in the Geography of Cities), AlQadisiya Journal of the Humanities, Issue 1, 2012.
Ali Mustafa Mahous Al-Sabih, Maher Visual Pollution in the city of Basra, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Basra, 2012.
Lama Abdel Manaf Rahim, The Impact of Transport Media on Pollution of the Urban Environment (A Study of the City of Kut), PhD Thesis (Unpublished), Wasit University, Faculty of Education, 2017.
Mahmoud Yusra Hassan, Foundations and standards of cultural coordination for open areas and green spaces, first edition, National Organization for Cultural Coordination, Arab Republic of Egypt, 2010.
Nour Sabah Hassan and others, Commercial Efficiency Calendar in the Al-Haydariya District, Journal of the Islamic University College, No. 27, University of Kufa, 2023.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i2.720